

قد عمت الأفاق، ووسمت الأعناق. أيادٍ قد حبست الشكر وأستعبدت لك
الحر. مننٌ توالى توالي القطر، وآتست سعة البحر، وأثقلت كاهل العبد
والحر. عندي قلادة منتظمة قد جعلتها وقفاً على نحر الأيام وجلوتها على
أبصار الأنام. أيادٍ يقصر عن عفوها جهد القول، وتزهر بينها سواطع الإنعام
والطول. أياديه أطواق في أجياد الأحرار، وأفلاك تدور على ذوي الأخطار. مننٌ
تضعف حملها عواتق الاطواد، ويتضاعف حملها على السبع الشداد. لو تحمل
الثقلان، ثقل هذا الامتنان، لأثقل كواهلهم وأضعف عواتقهم. أيادٍ يفرض
الشكر لها ويحتم، ويفتح الذكر بها ويحتم. أيادٍ تثقل الكاهل، ومننٌ تتعب
الآنامل. مننٌ تضعف متن الشكر، وتنتشر معها قوى النشر. مننٌ هي أحسن
أثراً من الغيث في ازاهير الربيع، وأحلى موقعاً من الأمن عند الخائف المروع.

ذكر وفورها وكثرتها

مننٌ لا تُحصى، أو تحصى الحصى، إذا اطمعت نفسي في تعداد منه
وحصرها، فأطمعتها في إحصاء السحائب وقطرها. أيادٍ لا تحصى حتى تحصى
محاسن النجوم، ومننٌ لا تحصر أو تحصر قطارات الغيوم، وذلك معوز عمر
النسور، باقى إلى يوم النشور. أياد كعدد الرمل والنمل أعت على العد، ولم تقف
على حد. زادت أياديه حتى كادت تجهد الإعتداد. وتسبق الاعداد أياديه عندي
أغزر من قطر المطر، وعوارفه أسرع من ملح البصر.

التشريف والتنويه

رفعه من قعر التراب، إلى سمك السحاب. استنبطه من حضيض الذلة،
وأنهضه من محط الدناءة والضيعة. جذب بضبعه من أحس مطارح الأتباع،
وأخفض منازل الرعاع، إلى أعلى المنازل، وأرفع المراتب. استنبطه من
الحضيض الأوهده، إلى البناء الأجمد. قد نبهه عن خمول، وأجرى الماء في عوده